وروى ان أبا سفيان بن حرب ذهبت احدى عينيه ثم أصاب الأخرى حجر فقال أمسينا وأمسى الملك .

وقال الأصمعي أصل هذا المثل ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة وكره ان يتركه فيدمي الدبرة فجعل يشير إليه بالحجر ويقول (أعور عينك والحجر) .

ويقال للغراب الأعور لحدة بصره كما قيل للحبشي أبو البيضاء وللأبيض أبو الجون وللملدوغ السليم ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم والحجر والعين منصوبان على الإغراء .

74 - قولهم اتخذ الليل جملا .

يضرب مثلا للرجل يجد في طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وادرع ليلا .

هكذا قال بعضهم وقال آخرون معناه ركب الليل في حاجته ولم ينم حتى نالها .

وهو من امثال أكثم بن صيفي وأخذه أبو تمام فقال .

(جعل الدجى جملا وودع راضيا ... بالهون يتخذ القعود قعودا) .

وقال أكثر أيضا (ادرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل) فأخذه الشاعر فقال .

(لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد)